نشأة علم الضبط وتطـــوره بين القديم والحديث

أ. ضو مســـعود طالب شبل ـ كلية التربية تيجي جامعة الزنتان
الإيميل/ (doowssabil@gmail.com)

الملخـــــص

مما لا شكّ فيه أن الانشغال بعلمي الرسم والضبط القرآني فيه ثمراتٌ وفوائدُ، يعودُ نفعُها على الأمة بالخير، كيف لا، وهما علمان من العلوم التي تعني بكتاب الله- عزّ وجلّ- إذ من خلال هذين العلمين يُصانُ كلام الله- تبارك وتعالى- من التحريف والتبديل، ومن إنعام الله- سبحانه وتعالى- وفضله أن وفّق جُملةً من أهل الفضل في القديم والحديث لصون هذا الكتاب الخالد، وذلك بما بذلوه من جهود قيّمة في ضبط القرآن الكريم من خلال اختراع علمي الرّسم والضبط، وبذلك حُفظَ كلامُ الله من اللحن والتبديل والتغيير.

ورغبة في إثراء المكتبة الإسلامية، وخدمة لكتاب الله- تبارك وتعالى- فوقع اختياري على موضوع: (نشأة علم الضبط وتطوره بين القديم والحديث) ، وقد بذلت في هذا البحث ما بوسعي، وكان من ضمن نتائجه أن علم الضبط مجاله رحب، فهو علم متوسع يجمع بين علم الرسم وعلم القراءات وعلم التجويد، وعلم اللغة، وعلم التفسير..

المقدّمـــــة.

الحمد للـــــه ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فعلم الضبط من أجلّ العلوم وأشرفها؛ لتعلقه بأفضل الكتب وأبقاها يقول الحق- تبارك وتعالى -:﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[1] ، وقال – تعالـــى - : ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا**﴾[2] ،فنشأ علم الضبط، عندما وقع الخطأ والميل عن الصواب في قراءة القرآن الكريم، فخاف العلماء من انتشار اللحن الجلي الذي أحدث تحريفاً في نطق الآيات القرآنية، فتسارع العلماء وقاموا بوضع النقط وضبط المصاحف لإرشاد ومساعدة القارئ لقراءة القرآن قراءة مضبوطة وصحيحة؛ لأن القرآن الكريم هو المصدر الأول للمسلمين عامة، فاهتموا بضبطه، وصون المراد من كلام الله وفهمه، وقد جاءت فكرةُ هذا البحث لتوضح أهمية الضبط القرآني، ونشأته، ومراحل تطوره.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إثراء علوم القرآن الكريم ومن بينها علم الضبط ونشأته لما له من أهمية وصلة بعلوم القراءات القرآنية.

تساؤلات البحث:

1-متى نشأ علم الضبط؟ وما مراحل تطوره؟
2-ما علاقة علم الضبط بعلم القراءات؟ وما أوجه الاختلاف بينهما؟
3-هل يوجد رموز ومصطلحات متفق عليها في علم الضبط؟

أهداف البحث:

1- التعريف بنشأة علم الضبط.
2-الوقوف على المصادر التاريخية بين القديم والحديث لعلم الضبط.
3- تبيين بدايات النقط وأنواعها والفرق بينهما.

حدود البحث:

1- المصادر التاريخية لعلم الضبط.
2- قواعد علم الضبط بين القديم والحديث.
3- عرض الضبط وأهميته ضمن السياق القرآني.

منهجية الدراسة:

لعرض ودراسة الموضوع اعتمدتُ على المنهج الاستقرائي عند نقل المعلومة و إسنادها إلى المصدر والمرجع للوصول إلى النتائج.

تقسيمات البحث:

قسمتُ هذا البحثَ إلى مبحث تمهيدي، ثم المبحث الأول، وفيه: نشأة علم الضبط، ثم المبحث الثاني، وفيه: تطور علم الضبط ،ثم الخاتمة، والتوصيات، والمصادر والمراجع.

المبحث التمهيدي.

أولاً- القـــرآن الكريم: خير ما وصف به القرآن وفضله ما وصفه بها لنبيُّ- صلى الله عليه وسلم- حيث قال: "كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو

الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه"[3] فوصف النبيّ-ﷺ- جامعٌ مانعٌ لكتاب الله العزيز.

والقرآن الكريم لغة : مصدرُ قرأ بمعنى تَلا، أو بمعنى جَمع، تقول: قَرَأ قرْءاً وقُرآنًا، كما تقول: غفر غَفْراً وغفْراناً فعلى المعنى الأول (تلا) يكون مصدراً بمعنى اسم المفعول؛ أي: بمعنى متلوّ وعلى المعنى الثاني (جَمَعَ) يكون مصدراً بمعنى اسم الفاعل؛ أي : بمعنى جامع؛ لجمعه الأخبار والأحكام. وذهب بعضُ العلماء في لفظ (القرآن) مذاهب، فهو عند بعضهم مهموز وعند بعضهم الآخر غير مهموز، فمن رأى أنه بغير همز الشافعي والفراء [4] ، يقول الشافعي في ذلك: إن لفظ القرآن المعرف بأن ليس مشتقاً ولامهموزاً، بل ارتجل ووضع علماً على الكلام المنزل على النبيّ- ﷺ-، فالقرآن عند الشافعي لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرآناً، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل[5]. وذهب الفراء إلى أنه مشتق من القرائن جمع قرينة؛ لأن آياته يشبه بعضُها بعضاً، فكأن بعضها قرينة على بعض، وواضح أن النون في (قرائن) أصلية[6] ، فهذا قولهم بأن القرآن غير مهموز، والموافق لقولهم كثير كلٌّ له دلائله، لا يسمح المجال لذكرهم، والذين ذهبوا إلى أن لفظ القرآن مهموز هم: الزجاج[7] ، واللحياني[8] ، وآخرون. وقد أضاف الزجاج فقال: إن لفظ "القرآن" مهموز على وزن فعلان، مشتق من القّرْء بمعنى الجمع، ومعنى الجمع بجمعه ونسخه للكتب السابقة، وهذا بقول: (الزجاج)القرآن ناسخ للكتب السابقة، وأرى أن القرآن لم يكن ناسخاً لما قبله والدليل على ذلك قوله – تعالـــى - :﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[9] ، وقد ذكر ابنُ كثير في تفسير هذه الآية" هذه أكبر نعم الله- تعالى على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه"[10]

ويرى اللحياني أنه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى تلا، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر[11].

والأرجح من آراء المفسرين واللُّغويين أن القرآن مصدر مرادفٍ للقراءة، والدليل هو قوله – تعالـــى - : ﴿**إنّ علينا جمعَهُ وقرآنَه فإذا قرأناه فاتَّبعْ قرآنه**﴾[12] ، وذكر ابن كثير في تفسيره قوله – تعالى - :﴿ **فإذا قرأناه** ﴾، أي : إذا تلاء عليك الملك عن الله - تعالى - : ﴿ **فاتَّبعْ قرآنه** ﴾، أي: فاستمع له ثم اقرأ كما أقرأك، ﴿ **وقرآنَه** ﴾، أن نقرئك فلا تنسى[13].

ثانياً ـ جمـــــعُ القُـــرآن : اتسعت الدولة الإسلامية وأصبحت مترامية الأطراف، وتحقق قول الله- تعالى- بدخول الناس في دين الله أفواجاً من عرب وعجم، ولم يكن هناك مصحف مجمع عليه في البلاد الواسعة للمسلمين فكلاً يقرأ القرآن بالطريقة التي قرأ بها عن النبيّ- ﷺ- وصحابته رضوان الله عليهم، فدخل التشابه، ومن ثم الاختلاف، فأوجه الخلاف المتباين هي القراءات المتواترة وغير المتواترة، من خلال تعليم الصحابة لغلمانهم كما ذُكر، فيلتقون الغلمان، ويعرضوا قراءتهم، فيوجد التباين في القراءات فيحدث الخلاف، وبذلك تطلب من الصحابة- رضي الله عنهم- رفع هذا الأمر إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتؤكد المصادر التاريخية ذلك بذكرهم: "وبلغ الخلاف أشده ،كما يروي الطبري وابن داوود عن أيوب الشيخاني، أن أبا قلابة قال: "لما كان في خلافة عثمان، جعل المعلمُ يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون"[14] ،وارتفع الخلاف إلى المعلمين، فبلغ ذلك إلى عثمان[15] ، فعزم عثمان رضي الله عنه في مشاورة الصحابة وأجمعوا على كتابة المصحف الموحد، ما عدا القراءات الشاذة، واستعان بالصحابة وبمصحف أم المؤمنين حفصة بنت عمر، يطلب منها الصحف التي كتبت في عهد أبي بوبكر[16] ، وتم جمع القرآن كما ذكر ابن حجر في كتابه فتح الباري، سنة خمس وعشرين للهجرة، أي بعد وفاة النبيّ- ﷺ-، بخمس عشرة سنة"[17] ، وقد عزم عثمان بن عفان رضي الله عنه، بتكليف الصحابة بكتابة المصحف، وهم اثني عشرة رجلاً من قريش والأنصار، فيهم أبّي بن كعب، وزيد بن ثابت، وتذكر روايات أخرى أن مالك بن أبي عامر- جد مالك بن أنس-، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن العباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وكثير بن أفلح، وأنس بن مالك[18] هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم هم من كتبوا المصحف كما ذكرت المصادر. ولما بعث عثمان رضي الله عنه إلى كل البقاع الإسلامية المصاحف المكتوبة، واطمأن إلى ذلك بوصول كل مصحف إلى الأقاليم، أمر بحرق جميع ما كتب من صحف وأمر بما سوى ذلك من القراءة في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"[19] ، ومع ما أقدم عليه عثمان بن عفان من إحراق جميع الصحف التي كتبت إلا أنه لم يحرق صحفَ أبي بكر، ويُذكر أنه أعادها إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر، إيفاءً بوعده لها بردها إليها لما لهذه الصحف من قيمة عند أم المؤمنين رضي الله عنها، وأصل ثابت للمرجعية عند المسلمين وعند عثمان رضي الله عنه لتكون أساساً ومصدراً لما كتبوه من الصحف. كما وتذكر المصادر التاريخية أن مروان ابن الحكم

طلب الصحف من أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، فرفضت إعطاءه الصحف ليحرقها، ولكن بعد وفاتها أخذها مروان ابن الحكم وقام بحرقها معللاً ذلك بقوله: "إنما فعلت هذا؛ لأن ما فيه قدكُتب وحُفظ بمصحف الإمام، فخشيت إن طال الناسَ زمانٌ يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب"[20].

ثالثاً- رسم المصحف : قبل أن أتكلم عن رسم المصحف تجدر بنا الإشارةُ إلى تعريف الرسم، فالرسم في اللغة معناه:الأثر[21] ، وقد استدل به على خط المصحف إشارة إلى معنى الخط القديم[22] ، ويرجع استخدام مصطلح الرسم بهذا المعنى لظهوره على يد أبي عمرو الداني في كتابه،(المقنع)، و- أيضاً - ذكر ابن خلدون عن فن الرسم قوله: "ربما أضيف إلى فن القراءات فن الرسم أيضاً، وهي أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية"[23] ، وأغلب الحال ينسب رسم المصحف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فيقولون عن المصحف بالرسم العثماني؛ لأن القرآن تم جمعه وكتابته بأمر منه، كما سبق عرضه فـي (جمع القرآن)، فسمى بالرسم العثماني؛ لارتباط كتابته بالفترة الزمنية للمرحلة التي كان فيها، وهو الرسم العثماني نسبة إلى مصحف عثمان رضي الله عنه، وهو ما خطه الصحابة-رضي الله عنهم-حين نسخوا المصاحف[24] ، فتشير جميع المصادر التاريخية، أن كتابة المصحف في عهد عثمان رضي الله عنهم، تمت بالكتابة المتعارف عليها في تلك الحقبة، فرسم المصحف مناط اهتمام كثير من العلماء فقد أفردوه بالتحقيق والدراسات، وأشهر من ألفَ فيهِ على سبيل الذكر لا الحصر هم :

1-عبد الله بن عامر اليحصبي ، إمام القراءة بالشام، ألف فيه كتابين، الأول (اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق) ، والثاني كتاب (مقطوع القرآن وموصوله)[25] .

2-يحيى بن الحارث الذماري، واسم كتابه(هجاء المصاحف)[26]

3-حمزة بن حبيب الزيات، إمام القراءات في الكوفة، واسم كتابه (مقطوع القرآن وموصوله)[27].

4- الكسائي، ألف فيه ثلاثة كتب، الأول (اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة)[28] و(الهجاء)[29] ، و(مقطوع القرآن وموصوله)[30]

5- الفراء واسم كتابه (اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف)[31]

6- خلف بن هاشم، واسم كتابه(اختلاف المصاحف)[32]

7- محمد بن عيسى الأصبهاني، واسم كتابه هجاء المصاحف[33]

8-أبو حاتم السجستناني، ألف فيه كتابين، الأول(اختلاف المصاحف) والثاني (الهجاء)[34]

9-أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري، ألف كتابين، الأول بعنوان (الهجاء)[35] ، والثاني(الرد على من خالف مصحف عثمان)[36].

10-أبوبكر محمد بن حسن المشهور بابن العطار، واسم كتابه (اللطائف في جمع همز المصاحف)[37].

12-أبوبكر محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني، وكتابه في الرسم[38]

13-أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، واسم كتابه(هجاء مصاحف الأمصار)[39].

14-أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ألف كتاباً في الرسم والضبط من أشهرها (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار)[40]

وهذا ليس كل ما ألف في رسم علم القرآن، ولكن بعض منها، ولاهتمام علماء هذه الأمة بالرسم القرآني لما يمثله من أهمية في التوسع فيه ودراسته، كفرض كفاية لمن تتوافر فيه شروط العدالة، واكتسابه العلوم الشرعية.

رابعا ـ الرسم والقراءات والعلاقة بينهما.

القراءات لغة : "جمع قراءة، يقال: قرأت الشيء أي: جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، ويقال: قرأت الماء في الحوض، أي: جمعته فيه [41] ،أما القراءات اصطلاحاً فتوجد عدة تعاريف أنسبها تعريف القسطلاني حيث ذكر بأنها: "علم يعرف به اتفاق الناقلين واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل"[42] ، ويشير تعريف القسطلاني إلى الاختلاف والاتفاق في تناقل الروايات كما تناولت مسبقاً أن القرآن نزل بالروايات السبع وزادوا (العشر) المتواترة عن النبي-ﷺ-فجاء في الصحيح عن النبي ـ-ﷺ-أنه قال: "إنَّ هذا القرآن أنزلَ على سبعةِ أحرفٍ فاقرءُوا ما تيسرَ مِنهُ"[43] ،وليس كما يفهم لدى البعض من غير المتخصصين في علم القراءات، فهناك ضوابط في الأخذ بهذه الروايات سنتعرض لها ولو بإيجاز، حيث تنقسم القراءات إلى قسمين: القراءات المقبولة، والقراءات المردودة.

أولاً ـ القراءات المقبولة وهي نوعان.

أ-المتواتـــرة : وهي ما أخذَ عن النبي-ﷺ- من القراءات السبع وما ورد عن الصحابة رضوان الله عليم، وضمن الشروط الواردة كما أفاد ابن الجزري، "كل قراءة وافقت العربية مطلقاً ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وتواتر نقله، هذه القراءة المقطوع بها"[44]

ب- **القراءات الصحيحة المشهورة:** وهي التي توافرت فيها شروط القراءة من حيث موافقة الرسم والعربية، وصح سندها، لكنها لم تبلغ حد التواتر، وإن كانت مشهورة مستفيضة[45] ، مع قول جمهور العلماء أن: " القراءات المقبولة هي التي تجوز بها القراءة والصلاة عند أكثر أهل العلم وهي قراءات الأئمة العشرة"[46]

ثانياً: القراءات المردودة: وهي التي فقدت أحد شروط القبول، بأن لم يصح سندها أو خالفت الرسم العثماني أو العربية[47] ،يقول الإمام مالك- رحمه الله- عن القراءة الشاذة: "إن من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصلّ وراءه وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوما شذوا لا يعرج عليهم"[48] ، لذلك فإن علاقة الرسم بالقراءات علاقة ضمنية، ويرجع إلى السبب الأول في تباين القراءات التي من أجلها كتب عثمان-رضي الله عنه- المصحف طبقاً لصحف أبي بكر-رضي الله عنه-، مع مراعاة خصوصية كل إقليم في قرأته وتوافقها بما تواتر عن النبي-ﷺ-، فنقلت ثقة عن ثقة، صحيحة السند من النبي-ﷺ-،ولم يكن للرسم العثماني أثر في تعدد وجوهها"[49]، فالرسم يتضمن القراءات المتواترة بما يحويه الخط العربي المنطوق بلهجاتهم فساعدت كتابة الخط العربي، في ذلك العصر، على أن يتضمن النص القرآني المكتوب معظم اللهجات، التي قرء بها القرآن في أيام النبي- عليه الصلاة والسلام"[50] وهذا أمر طبيعي للأدوار التاريخية التي مر بها علم القراءات ابتداء من تعلمه، فكان القرآن يقرأ للتعلم، ثم تطورت القراءة إلى تلاوة الآية، فكان يقرأ لأجل التلاوة توخياً للثواب، ثم لحفظ القرآن كله أو بعضه عن ظهر قلب ومن بعدُ إلى رواية تسند القراءة إلى الرسول-ﷺ-، فمجال تخصص القراءة تجرد له أساتذة وتلامذة، ومنه إلى ذي قواعد وأصول، ومؤلفا وأبحاث، قدمته مستوياً على ساقه[51] ، ومن خلال المراحل التي مر بها القرآن أظهرت القراءات السبع للمصاحف التي بعثها عثمان-رضي الله عنه-، إلى كل الأمصار وهذا يعود كما ذكرت مسبقاً، إلى خصوصية القراء لكل إقليم وردت عن النبي-ﷺ-حتى بلغوا واحداً وعشرين صحابياً[52] ، وهذا يؤكده حديث النبي-ﷺ_ ، وفي صحيح البخاري ومسلم، عن أبيّ ابن كعب، قال: كنت في المسجد، فدخل رجل فصلى، فقرأ قراءة أنكرتها ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعاً على الرسول–صلى الله عليه وسلم- فقلت: إن هذا قراء قراءة أنكرتها، عليه، ودخل آخر فقراء- وفي رواية: ثم قراء هذا – سوى قراءة صاحبه فأقرهما رسول الله-ﷺ-،فقرأ، فأحسن النبيُّ-ﷺ-شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، فلما رأى النبيُّ- ﷺ-ما قد غشيني، ضرب في

صدري، ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله- عز وجل-فرقا، فقال: "يا أبّي، إن ربي أرسل إليَّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت عليه أن هون على أمتي، فرد إلى الثانية: اقرأ على حرفين، فرددت إليه يهون على أمتي، فرد إلي في الثالثة: اقرأ على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، أخّرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم، حتى إبراهيم عليه السلام"[53] وهذا ما أنتجه علماء القراءات وهم سبع رويات، ولعلَّ أول ما كتب هو كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام من علماء القرن الثالث الهجري، ويذكر أنَّ أوَّل من أفرد القراءات السبعة المشهورة في كتاب هو أبو بكر بن مجاهد، ثمَّ اشتهر بعده كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني في القراءات السبع، وفي القرن السادس ظهرت الشاطبيَّة في ثلاثة وسبعين وألف بيت لأبي القاسم بن خلف الشاطبي، وتوَّج القرن العاشر بكتاب النشر في القراءات العشر لمحمَّد بن الجزري[54].فتعددت القراءات القرآنية على اختلاف بعض ألفاظها في الأداء وبعض حروفها بالنقص والزيادة، فهو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد[55] وبتنوع دلالة المعاني للآيات وترسيخها ضمن السياق القرآني، إذ إن بعض الاختلافات في القراءات القرآنية لها أثر متفاوت في تفسير الدلالة الأسلوبية للقرآن الكريم، ولا يحدث ذلك اضطراباً، ولكنه يحافظ على المضمون الأصلي للآية، فهو من باب التعدد المتضامن على ترسيخ المعنى المراد تقديره، وليس من باب نسخ المعنى أو إبطال دلالة بدلالة أخرى، وبعضها لا أثر له في تعدد المعنى، وإنما هو اختلاف في الأداء كما في تحقيق الهمز وتسهيله، وتفخيم الراء وترقيقها، وإدغام بعض من الحروف في بعض إظهارها."[56] ، ويقول محمد بن عاشور في هذا السياق: "الاختلافات الحرفية و الحركية لها مزيد تعلق بالتفسير؛ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غير، ولأن اختلاف القراءات في القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة"[57] ، وهذه من حكمة الله تعالى وإعجازه في تنوع القراءات، فتعددت أوجه دلالاته ومعانيه، يعطي أكثر اتساعاً في تأويله، وتثبيت معانيه بمراد الله تعالى.

المبحث الأول ــ نشـــأة علم الضبط:

الكتابة زمنَ النبي- ﷺ-، خاليةٌ من التشكيل والنَّقطِ والهمَزاتِ، فالكتابةُ آنذاك يقرؤونها بالطبع والسليقة، ولم يكن ذلك يشق عليهم، فهي لغُتُهم وهم أهلُها، ومعَ انتشارِ الإسلامِ واتساعِ رقعته في أرجاءِ المعمورة ودخولِ الأعاجمِ فيهِ واختلاطِهم بالمسلمين بدأَ يظهرُ اللَّحنُ في اللُّغة العربيَّة، ممَّا تطلب من العلماء وضع أساس لضبط

المصحف، لينحوَ الناسُ نحوَه، وتُشيرُ بعضُ الروايات إلى أن علمَ الضبطِ نشأ في زمنِ علي بن أبي طالب- رضي الله عليه- عندما أمرَ أبا الأَسْودِ الدُّؤليُّ باستدراك ما يحصلُ من بعضِ العجمِ في اللحنِ في قراءة القرآن؛ فقامَ بنَقطِ المصحفِ الكريمِ بنَقط الإعراب، ومن خلال ذلك أعرّج على الكتابة والمراحل التي مر بها الخط العربي للوصول إلى مرحلة التنقيط التي عليها الخط العربي وهي:

أ-الكتَابـــــة: تُجمع جميع المصادر التاريخية على أن العرب قبل الإسلام عرفوا الكتابة، ويعتمدون على الرواية، وهي من شأنها أن تقوي الذاكرة عندهم، فكانوا يعتمدون على الحفظ المطلق، ومن أول سماع، واشتهروا بذلك وخاصة في أبيات الشعر، ومن ثَّم الرواية في تناقل الأخبار وسردها، وعند نزول الوحي على النبي- ﷺ- كان في مكة من يعرفون الكتابة والقراءة وكان عددهم سبعة عشر كاتباً، وفي المدينة أحد عشر كاتباً، وإن كان المضنون أن عددهم في هاتين المدينتين كان أكبر من ذلك[58] ،بل تذكر المصادر أن الكتابة تعدت إلى القبائل العربية فمنهم، أكثم بن صيفي- حكيم قبيلة تميم-يعرف الكتابة[59] ، وأيضاً الشاعر الجاهلي المسمى المرقش الأكبر يعرفها[60]،وعند نزول القرآن الكريم دعا المسلمين إلى القراءة، والكتابة، قال - تعالى- :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ**﴾[61] ، وأشار القــرآن إلى أدوات الكتابة بقوله –تعالى- : ﴿**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسـطُرُونَ**﴾[62] ، ومن هنا يتأكد لنا أن العرب كانوا يعرفون القراءة والكتابة إلا أن بعض المصادر والباحثين يختلفون في حجم تلك المعرفة، وما دونّه العرب قبل الإسلام، لا يسمح المجال في الخوض فيه، إلا على سبيل استرجاع مصدر الخط العربي من بداياته، وتذكر المصادر أن أصل الخط العربي قد أخذ في البداية عن الخط النبطي[63] ،ومن هنا بدأ الخط العربي في اتجاه التشابه قبل مجيء الإسلام وبين المراحل الأولى من الكتابة في صدر الإسلام، وإذا كانت هناك بعض الفروق الطفيفة فمرجعها إلى التطور الذي حدث في تجويد هذا الخط نتيجة لتزايد عدد الكتاب واتساع نطاق التدوين[64] ، فالرسائل التي بعثها النبي-ﷺ- إلى النجاشي ملك الحبشة، والمقوقس في مصر، والمنذر بن ساوي[65] ، لخير دليل على نهج الكتابة ومسارها في أهل قريش، وهذا يقودنا إلى أهم مسار لقضايا اتصلت بالخط العربي قبل الإسلام، ومنها تنقيط الحروف.

ب-التَّنقيــط : إن تنقيط الحــروف أعطت للكتابة صورتها النهائية، فمتــى بدئت عملية التنقيط؟ ففي الأبجدية العربية مجموعات من الحروف ترسم بطريقة واحدة، هي : الباء والتاء والثاء والياء والنون، والصاد والضاد، ثم الطاء والظاء، ثم العين والغين، ثم الفاء والقاف، وبدون نظام الكلمة صحيحة دائماً، ويصبح التصحيف- أي قراءة الكلمة على غير وجهها الأول المقصود- أمراً شديد الاحتمال، بل كثير الوقوع[66] ، وهــذا يقودنا إلى تنقيط الحروف لم يعرف قبل الإسلام حسب بعض الباحثين، فيقول: "كانت الكتابة العربية الجاهلية عارية من النقط خالية من الشكل، شأنها في ذلك شأن الأم النبطية التي اشتقت منها، ولم يكن العرب الجاهليون في حاجة إلى ضوابط النقط والشكل لمكانتهم العربية، ولاغرو فالعربية لغتهم وهم سادتها، المالكون لزمامها، يقرأونها كما يتكلمونها صحيحة بالسليقة والطبع[67] ، ويضيف آخر أن النقط وظهورها في عهد النبيّ-ﷺ- فيقول: "إن الــرقش كان معروفاً في عهد الرسول- عليه الصلاة والسلام-معتمداً في هذا على ما ترويه بعض المصادر من أن عبيد بن أوس الغساني كاتب معاوية قال: كتبت بين يدي معاوية كتاباً فقال لي: يا عبيد ارقش كتابك؛ فإني كتبت بين يدي رسول الله-ﷺ-رقشته-وفي رواية السيوطي: كتبت بين يدي رسول الله-ﷺ- فقال: يا معاوية ارقش كتابك-قال عبيد: قلت وما رقش هيا أمير المؤمنين؟ قال: اعط كل الحروف ما ينوبه من النقط"[68] ويضيف قائلاً: "إن الرقش كان معروفاً في أواخر العصر النبوي؛ فإن معاوية صار كاتباً له بعد فتح مكة في سنة ثمان للهجرة"[69] ، هذا وإن سلمنا بوجود التنقيط في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم-فلم يكن بالصورة الكاملة للتنقيط، فهم غير مجبولين عليها، لأنهم أهل اللغة، وإلا كنا نخالف جميع المصادر سالفة الذكر، والتي نحاول الوصول إليها في هذا المبحث.

ج-الضَّبــط : إن حــروف القــرآن لم تكن منقوطة بمصحف عثمان بن عفان، وفي هذا السياق يقول ابن الجزري: "إن الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي-ﷺ- إنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة للفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين[70] ، وهذا القول بما يتفق مع فهمهم لمراد دلالة اللفظ في سياق الآية، وكما أسلفت هم أهل اللغة، ولكن مع كثرة اللحن من غير العرب واتساع الرقعة الإسلامية، بدء اللحن الجلي يظهر للعوام حتى فزع منه أبو الأسود الدؤلي، فنشط-بأمر أو بتفويض من زياد بن أبيه، والي العراق في خلافة معاوية-في وضع ضوابط للكتابة

تعصم من اللحن، فاهتدى إلى الفتحة، وكان يكتبها نقطة فوق الحرف بمداد يختلف لونه عن لو مداد الكتابة نفسها، وإلى الكسرة، فجعلها نقطة تحت الحرف، وإلى الضمة، فجعلها نقطة بين يدي الحرف، أي على خط استواء الكتابة، أما التنوين فجعله نقطتين أمام يدي الحرف، على خط استواء الكتابة كذلك، وأما السكون فقد أهمله، وكان أهمله في هذه الحالة يدل عليه، وبهذا العمل شكل أبو الأسود الدؤلي المصحف كله[71] ،وهذا ما يسمى بنقط الإعراب، أما التصحيف فيبدو أنه استمر، لأن ما صنعه أبو الأسود من ضبط لحركات الحروف لم يكن ليحول دون الوقوع في خطأ التصحيف نتيجة لغياب النقاط من الحروف المتشابه [72] ، وفي عهد عبد الملك بن مروان، وصل الأمر بالتشابه، فإذا بالحجاج يحزم وقد فزع إلى كتابه، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المتشابه علامات، فيقال إن نصر بن عاصم قام بذلك، فوضع النقط، أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف وبعضها تحت الحروف[73]، ولم يقف علماء هذه الأمة في خدمة كتاب الله عند هذا الحد، بل استخدم لون الحبر نفسه الذي كتبت به الحروف، لكي تتميز النقاط الدالة على الشكل، والتي وضعها أستاذه أبو الأسود، عن نقاطه المعجمة للحروف-مع ذلك جاء الوقت الذي أدرك فيه العلماء ما تحدثه هذه الطريقة في الكتابة من إرباك، وأنه لا بد من الاستعاضة عن نظام أبي الأسود بنظام آخر في الشكل، فكانت الشرط العلوية والسفلية هي البديل[74] ، ويستمر جهود العلماء في تطور الخط وإزالة المتشابه ففائدة الضبط هي إزالة اللبس عن الحرف، فلا يلتبس مشدد بمخفف، ولا ساكن بمتحرك، ولا مفتوح بمضموم ولا مكسور[75] ، كما ينسب إلى الخليل بن أحمد الفرهيدي، اختراع هذا الشكل الجديد في بواكير القرن الثاني الهجري ومنذ ذلك التاريخ شاع النقط والشكل بطريقة المحدثين[76] ،وقد تطور علم الضبط وأصبح علما دقيقا يختص بدارسة كتاب الله العزيز الحكيم، فهو علم: "يعرفُ به ما يدلُ على عوارض الحروف، من حركةٍ، أو سكونٍ، أو شدٍّ، أومدٍّ، ونحو ذلك"[77] ، فالضبط هو ما يتعلق بحركات الحروف وما يعتريها من أحوال، وفوائده كثيرة منها: إزالة اللَّبس عن الحروف بحيثُ إنَّ الحرف إذَا ضُبِطَ بما يدلُّ على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بالسَّاكن، وكذا العكس، وإذا ضُبِطَ بما يدلُّ على تحريكه بحركةٍ مخصوصةٍ لا يلتبس بالمتحرّكِ بغيرها، وإذا ضُبِطَ بما يدلُّ على التَّشديد لا يلتبس بالحرف المخفف، وهكذا[78] ، فالضبط مبني على مراعاة الوصل للكلمة، بما بعدها إلا ما استُثني[79] ، ولهذا عُرِّيتِ النُّون من السكون في نحو: ﴿ **مِن رَّبِهِمْ**﴾ لإدغامها وصلًا[80] ، فيعرف الضبط لصون كلام الله من اللحن

وتغيير الحركات فيصون الحرف على كيفية هجائها مما يعطي دلالة على تأويله في موضعه.

د-أوجه التباين بـين الرسـم والضبـط : ظهرت عدة علوم في خدمة كتاب الله ومن بينها علم الضبط وعلم الرسم وهما توأمان للحاجة إليهم في صون ألفاظِ القرآن الكريم، فعلم الرسم من فعل الصحابة رضوا الله عليم الذي وقع عليه الإجماع فاتباعه وعدم مخالفته واجب على كل مسلم، وروي عن الإمام مالك-رحمه الله-أنه سئل: "هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبةِ الأولى[81] ، فموضعه حروف المصاحف العثمانية التي كتبها الصحابة –رضي الله عنهم-حيث يبحث فيه عن عوارضها من الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل، ونحو ذلك[82]، أما علم الضبط فهو اجتهاد من التابعين والالتزام به على وجه الاستحباب، وفوائده كثيرة كما أسلفت مسبقاً، وكذلك الرسم يتعلق بوجه وصور كتابة الكلمة، والضبط يتعلق بحركات حروفها وما يعرض لها من أحوال، ومن أوجه التباين بين الرسم والضبط وهو أن الرسم مبني على مراعاة الابتداء للكلمة والوقوف عليها، أما الضبط فمبني على مراعاة الوصل، وهذا يدخل ضمن قاعدة أنَّ العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، فتترتب عليها أحكام وهي التقاء الساكنين تُحدِثُ تغييراً في بناء الكلمات في اللغة العربية ونطقها، فكان لجهود علماء اللغة الأثر الواضح في الضبط بوضع قواعد متينة؛ إعراباً، ونطقاً، وضبطا، ومن كتابة رسم المصاحف اللون الأسود خاصة، وما يميز الضبط بغيره من الألوان الأخرى؛ لإرشاد القراء لمواضع للوقف الجائز والممنوع، ويلتزم القارئ بأحكام التجويد كأحكام الإظهار والإدغام والمدود...الخ، فعلم الضبط: يحفظ القرآن بمنهجية مضبوطة، متفق عليها بين علماء المسلمين، فيعين القراء على الحفظ، ويسهم في فهم القرآن والتدبر في معانيه.

المبحث الثاني ــ تطـــــــــور علم الضبط.

يعد علم الضبط من العلوم التي لها خاصية التطور والتجديد على سائر باقي العلوم الأخرى، فلم يذخر علماء الأمة جهدً ووسعاً في خدمة القرآن الكريم، وهذه بعض الرموز والنماذج للعلامات الوقف والمصطلحات الضبط بالمصحف الشريف[83].

1-(مـ):تفيد لزوم الوقف ولزوم البدء بما بعدها وهو ما يسمى بالوقف اللازم، كما في قوله- تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ** ﴾[84].

2-(لا): تفيد النهي عن الوقف في موضعها، والنهي عن البدء بما بعدها، كما في قوله – تعالى - :﴿**ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لا لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾[85].

3-(صلي): تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف، كما في قوله- تعالى - : ﴿**قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[86]

4-(ج): تفيد جواز الوقف، كما في قوله- تعالى - : ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ج لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ**﴾[87]

5- قلي : تفيد بأن الوقف أولى مع جواز الوصل، كما في قوله- تعالى :- ﴿ **قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ قلي فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ**﴾[88]

6-النقط المثلثة : تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين، وليس في كليهما، وهو ما يسمى بوقف المعانقة، نحو قوله تعالى :﴿**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾[89]

7-(.):للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به حين الوصل فقط، كما في قوله- تعالى :- ﴿**لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ**﴾[90]

8-(•):للدلالة على التسهيل، كما في قوله- تعالى:- ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾[91]

9-(ْ): للدلالة على سكون الحرف ووجوب النطق به، كما في قوله- تعالى :- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[92] .

10-(م)):للدلالة على وجود الإقلاب، كما في قوله- تعالى :- ﴿عَلِيمٌ م بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[93]

11-(ً) : للدلالة على إظهار التنوين بالفتح أو بالكسر، كما في قوله- تعالى :- ﴿ **مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾[94]

12-(ٌ): للدلالة على إظهار التنوين بالضم، كما في قوله- تعالى :- ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[95]

13-():للدلالة على الإدغام أو الإخفاء، كما في قوله - تعالى :- ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾[96]

14-(أ)،(و)،(ي) :إذا وقعت هذه الحروفُ هكذا صغيرة، فهي للدلالة على وجوب النُّطق بها كأنها كبيرة، فينطق الحرف منها حسب ما يَقتضيه تشكيلُه أو إهماله، ومثال ذلك في الواو المدية: (داوود)، ومثال ذلك في الياء المدية :﴿ **يُحْيِ ي وَيُمِيتُ**﴾، ومثال ذلك في الياء المتحركة :ومثال ذلك في ألف المد:﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ** ﴾[97] ،﴿ **فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[98]

هذه بعض الرموز في المصاحف تبين للقراء القراءة التي تجمع بين التلاوة والتجويد، فالتلاوة تضبط النطق السليم والتجويد كيفية الأداء لقراءة القرآن، مع عدم

وجود مصطلحات موحدة تكون أساسا لجميع المصاحف في العالم الإسلامي، وهذا لا ينفي تشابه المصطلحات والرموز في المصاحف عامة، ويسهل فهمها وإتباعها.

الخاتمـــــة:

نشـــأ علم الضبط عندما وقع الخطأ والميل عن الصواب في قراءة القرآن الكريم، فخاف العلماء من انتشار اللحن الجلي الذي أحدث تحريفاً في نطق الآيات القرآنية، فحاولت في هذا البحث ألقاء الضوء على جمع القرآن ومراحله التاريخية، ومن خلاله ظهرت العلوم الإسلامية، ومن بينها علم الضبط الذي أجمعت عليه الأمة بالقَبول والاجتهاد فيه، لصون كتاب الله من اللحن، والبعد عن الاختلاف، فتناولت في هذا البحث نشأة علم الضبط ومراحله، وعلم القراءات وتنوعها وأوجه الاختلاف بينها، وفي السياق نفسه تكلمتُ عن الكتابة، والرسم، والتنقيط، ودور العلماء وما قاموا به من تشكيل ونقط المصاحف لإرشاد ومساعدة القارئ لقراءة القرآن قراءة مضبوطة وصحيحة، وبيتُ الاختلاف بين الرسم والضبط ودورهما في القراءات، وتناولت علم الضبط وتطوره وعرض بعض النماذج والرموز وعلامات الوقف والمصطلحات بالمصحف الشريف.

هذا ما فتح الله به عليَّ في هذا البحث، من هذا العلم الجليل، الذي جمع بين الحجة والإعجاز والدلائل والإنجاز، من كتاب العزيز الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي أنزل على النبي-صلي الله عليه وسلم-، فقد اجتهدت ولم أخلّ من الجهد فيما فيه قصد الاستيفاء من المسائل المتعلقة بموضوع البحث، وهو نشأة علم الضبط وتطوره بين القديم والحديث ما فيه كفاية للمبتدئ، وبداية لمن يريد المزيد في هذا المضمار، ولعل من يتناوله فيما بعد، ممن أيدهم الله بعلم أوسع وهم كثيرون في هذه البلاد والحمد الله يستطيعون البسط في مسائله باجتهاد ومثابرة أوسع مما تناولت وقدمت، وسعة لفظ ودلالة مما بسطت وانتقيت. فبعون الله وتوفيقهِ أتممتُ هذا البحث في حدود السعة والوقت، ومن خلال خطوات بحثي توصلت إلى النتائج التالية:

1- علم الضبط مجاله رحب، فهو علم متوسع يجمع بين علم الرسم وعلم القراءات وعلم التجويد، وعلم اللغة ، وعلم التفسير.

2- علم الضبط علم مستقل بأدواته المضبوطة، يستطيع القارئ المتخصص صون كلام الله من اللحن، واستنباط الأحكام الشرعية، مما يعطيه القدرة على تأويله في موضعهِ الشرعي.

3- علم الضبط القرآني توقيفي، يخضع لضوابط محكمة أجمع عليها علماء الأمة.

التوصيات:

مما أوصي به هو التأكيدُ على أهمية علم الضبط وتناوله بالندوات وورش العمل بالجامعات والمعاهد الدينية وأن تكون ضمن المناهج الدراسية المقررة لهم.

وفي الختام الحمد الله على توفيقه وإن كانت غير ذلك فحسبي أني اجتهدت، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد الله رب العالمين.

الهوامـــــــــــش:

1- الحجر،الآية:9

2- المزمل، الآية:4

3- الترمذي، حديث رقم: 2906.

4 -الفراء هو أحد نحاة الكوفة وأئمتها المشهورين في اللغة، واسمه يحيى بن زياد الديلمي، ويكنى أبا زكريا، له كتب في معاني القرآن، توفي سنة 207 (انظر طبقات الزبيدي 143: 146ووفيات الأعيان 228/2.

5- صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثانية، 1999م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.،18.

6-نفس المصدر السابق.

7-هو إبراهيم بن السري، ويكنى أبا إسحاق، صاحب كتاب (معاني القرآن) توفى سنة 311 ه، انظر إنباء الرواة (163/1).

8 -هو أبو الحسن علي بن حازم، اللغوي المشهور المتوفى سنة 215 هـ .

9-سورة المائدة، الآية: 3.

10- ابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسيرُ القرآن العظيم، تحقيق محمد علي الصابوني، دار الفكر، الطبعة الثانية، 1999م، بيروت، لبنان. ،483/1.

11- مباحث في علوم القرآن:19.

12-سورة القيامة، 18:17.

13-تفسير ابن كثير، 573/3.

14- صالح محمد عطية، رسم المصحف إحصاء ودارسة، منشورات الدعوة الإسلامية،2001م.:33.

15- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت،1973م..،1 /59.

16- الإتقان في علوم القرن، 36/1.

17- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1959م.، 14/9.

18- انظر الطبقات الكبرى، لابن سعد، 502/3.

19 - أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار تحقيق: محمد أحمد محمد دهمان، دار الفكر للطباعة والنشر،دمشق،1983م. ، 39.

20- مباحث في علوم القرآن، 83.

21- انظر ابن المنظور-أبو الفضل جمال الدين محمد بم مكرم الأنصاري، لسان العرب، لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثةن1414هـ مادة رسم، 155/6.

22- غانم قدوري، رسم المصحف دراسة لغوية، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، 1982م.، 156.

23- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1971م.،791/1.

24-رسم المصحف دراسة لغوية، 157.

25 - ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.، 36.

26-المصدر نفسه، 36.
27- المصدر نفسه، 36.
28-الفهرست، 36.
29-المصدر نفسه، 66.
30-المصدر نفسه، 66.
31-المصدر نفسه، 66.
32-المصدر نفسه، 66.
33-المصدرنفسه، 66.
34- المصدر نفسه، 59.
35-المصدر نفسه، 75.
36- المصدر نفسه، 75.
37- حاجي خليفة،كشف الظنون، 2/1.
38- الفهرست، 33.
39- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: محي الدين بن عبد الرحمن رمضان.،184/2.
40- الفهرست، 75.
41- النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، 1996م. ،2631/3.
42- أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية.،170/1.
43-البخاري، حديث رقم4992.
44- إبراهيم بن محمد كشيدان، مقدمة في علم القراءات، دار الوسطية، ط:1، 2016م، عنابة، الجزائر، 16.
45-المرجع نفسه، 16.
46 - مقدمة في علم القراءات، 33.
47- أبوالخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1999م. ،14/1.
48-ابن الجزري،17،نسخة مصورة، مكتبة طريق العلم، موقع الكتروني www.books4arab.me.
49- رسم المصحف دراسة لغوية، 208.
50- محمد عبد العزيز مرزوق، المصحف الشريف، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1975م. ،37.
51- عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الرابعة،2009م.، 25.
52- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 45/1.
53 -البخاري، صحيح البخاري، 100/6.
54- عبد الله عبد الحميد سويد، أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث، الطبعة الثانية، مطابع الوحدة العربية، الزاوية.، 12.
55-سعيد فاندي، أثر القراءات في تنوع المعنى القرآني، مجلة كلية الدعوة الإسلامية:40 العدد:10.
56- سعيد سالم فاندي، أثر القراءات في تنوع المعنى القرآني، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد:10،ليبيا، 1993م.، 40.
57- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، 1984م. ،55/1.
58- حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصرية، 1966م.،23.
59-المصدر نفسه، نصار، 23.
60- عزالدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003م.،13.
61-سورة البقرة، الآية: 282.
62-سورة القلم، الآية:1.

63- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، 1956م.، 24.
64-المرجع نفسه، 29.
65-انظر السيرة لابن هشام، 608/2.
66-انظر مصادر الشعر الجاهلي، 29.
67- إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية، دار الفكر العربي بالقاهرة، 1969م.، 273.
68 -محمد حميد الله، صناعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة ، 26.
69-المرجع نفسه، 26.
70-المرجع نفسه، 35.
71-المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، 33.
72- المرجع نفسه، 33.
73-دراسة في مصادر الأدب، 61.
74-المرجع نفسه:33.
75- أحمد محمد أبوزيتحار، السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ،مؤلفات علماء القرآن والقراءات، وزارة الأوقاف الكويتية :4،سلسلة12.
76-إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية،61.
77-عبدالباسط مختارمدورو، آخرون، المرشد المعين في رسم وضبط الكتاب المبين،65.
78 -نفس المرجع، مدور، وآخرون،ص:65.
79-نحو ضبط همزة الوصل.
80-نفس المرجع، مدور،وآخرون،65.
81- المقنع، 164.
82- نفس المرجع، مدور، وآخرون،10.
83-موقع الألوكة للعلوم الشرعية، إسماعيل الشرقاوي، تاريخ الإضافة:2012/12/11،
84 -سورة الأنعام، الآية: 36.
85-سورة البقرة، الآية:262.
86-سورة البقرة، الآية: 38.
78-سورة الحجرات، الآية: 7.
88-سورة الكهف، الآية: 22.
89-سورة البقرة، الآية: 2.
90-سورة الكهف، الآية: 38.
91- سورة فصلت، الآية: 44.
92- سورة فصلت، الآية: 46.
93-سورة الملك، الآية: 13
94- سورة الزخرف، الآية: 20.
95 -سورة يونس، الآية:62.
96-سورة الشورى، الآية: 49.
97- سورة البقرة، الآية: 257.
98- سورة الزخرف، الآية: 43.القرآن الكريم برواية حفص.